أهمية الاختبارات اللغوية في تقييم اللغة الشفهية.

د.عدى دليلة*
د.بارة سيد احمد**

الملخص:
إن الاكتساب التدريجي للغة الشفهية عند الطفل دليل على سلامة نموه المعرفي و بناء شخصيته، و من أجل معرفة و اكتشاف الأطفال الذين لديهم صعوبات في هذا المجال يلجأ الباحثون إلى تطبيق مجموعة من الإختبارات التي تسمح بوضع تشخيص بتقييم مختلف المستويات التي تتكون منها اللغة، كما يجب أيضا تقييم هذه العناصر الأخيرة في جانبها الإنتاجي (التعبير) و الإستقبالي (الفهم).
و الهدف من هذا المقال هو إبراز أهمية تقييم هذه القدرة خاصة عند شريحة الأطفال و تقديم معطيات أساسية تتعلق باستعمال هذه الطريقة التجريبية.
الكلمات المفتاحية:تقييم، اللغة الشفهية، إختبار، مستويات تحليل اللغة، الفهم، الإنتاج.

Résumé :
L'acquisition progressive du langage oral chez l'enfant témoigne du bon développement cognitif et de la construction de sa personnalité, et pour repérer ou dépister les enfants qui ont des difficultés les chercheurs utilisent des tests qui permettent de poser un diagnostic en évaluant les différentes composantes structurales du langage, ils convient également d'évaluer ces dernières dans leurs aspects productif (expression) et réceptif (compréhension), Le but de cet article et de démontrer l'importance de l'évaluation de cette faculté et de présenter des donnés qui ont une relation avec cette méthode expérimentale.
Mots clé : évaluation, langage oral, niveaux d'analyse d'une langue, production, compréhension.

تمهيد:
تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان والتي تتشكل فيه شخصيته أب ويعتبر النمو اللغوي أحد مظاهر النمو الذي اهتم به العلماء والباحثون لما علاقة وثيقة بمظاهر النمو الأخرى وما تؤديه من وظائف حيوية في حياة الطفل، فاللغة أداة تعبيرية ومن خلالها يستطيع الفرد التعبير عن حاجاته ورغباته ومشاعره، إضافة إلى أنها أداة فكرية تمد الفرد بالأفكار والمعلومات وتثير لديه أفكار ومواقف جديدة تدفعه إلى التفكير، كما أنها تمكن الفرد من الإنتقال إلى المستويات الأكثر تجريدا والتي لا يمكن التوصل إليها إلا بعد اكتساب اللغة، وهذا ما يدعمه برونر(Bruner) الذي يرى أن القدرة اللغوية عنصر هام من تفكير الطفل فهي وسيلة أساسية في بناء التفكير وفي انتظام السلوك المعرفي ومن ثم فالتفكير لن يكون ممكنا بدون لغة.(سهير محمد سلامة شاش، 2006، ص 18)
فاللّغة هي مجموعة من الرموز تستعمل للتعبير وهي نوعين اللّغة الشفهية والمكتوبة، حيث يكون الرمز منطوق في النوع الأول ومكتوب في النوع الثاني، و تستخدم عدّة مصطلحات للإشارة إلى اللّغة الشفهية كاللّغة المنطوقة والكلام و التي تعتبر بالطريقة

* جامعة تيزي وزو، الجزائر. dalilaadda1@gmail.com
** جامعة تيزي وزو، الجزائر. adda.amine1@gmail.com

المفضلة للإتصال بين الأفراد، فهي طريقة تعبير طبيعية تخص فقط الجنس البشري (الملكة اللغوية).

و في هذا الصدد تقول الباحثة إستيان (Estienne) أن اللغة الشفهية قاعدة أساسية وضرورة لاكتساب اللّغة الكتابية، حيث أنّ تجسيد الحد الأدنى من الكفاءات الخاصة باللّغة الشفهية ضروري من أجل الانتقال إلى اكتساب الكتابة التي تصبح بدورها كمصدر تطوير اللّغة الشفهية، ويقصد بهذا الحد الأدنى إدراك واستعمال أصوات اللّغة (الفونيمات)، القدرة على التجميع السريع لهذه الأصوات، الفهم الدقيق والسريع للكلمات التي تنتظم في جمله من أجل تشكيل خطاب، التموضع الآني لمجموعة كبيرة من الكلمات التي تمثل المخزن المعجمي، قدرة معالجة الكلمات على المستوى المورفولوجي، (النوع، الأسماء والصفات، أزمنة الأفعال، استعمال السوابق واللواحق)، القدرة على تجميع الكلمات في جملة باحترام قواعد الإضافة التي تفرضها قواعد اللّغة.(Estienne. F, 2001, P01)

ومن أجل تقييم موضوعي للكفاءة اللغوية عند الأطفال يعتمد الأخصائيون على مقاييس واختبارات والتي هي عبارة عن مجموعة من البنود أو الأسئلة أو المواقف التي تمثل القدرة أو السمة أو الخاصية المطلوب قياسها (سعد عبد الرحمن، 1983، ص 191) و يتميز هذا النوع من الأدوات عن غيرها من وسائل تحليل الفرد (كالمقابلات الشخصية والملاحظات وفحص البيانات المسجلة عن الفرد في وثائق رسمية) في أغلب الأحيان بميزتين أساسيتين، هما إعطاءه للخاصية النفسية التي تقيسها درجة كمية تحدد مدى توافر الخاصية موضع القياس وتوفرها على درجة أعلى من الموضوعية في القياس.
(معمرية بشير،2007،ص92)

وفي هذا الصدد تقول شوفري ميللر(Chevrie Muller) "أنه من المؤثر جدا اعتبار عملية تطبيق الاختبارات جزء روتيني في الميدان الإكلينيكي عندما يتعلق الأمر بتقييم مختلف الجوانب المعرفية والنفسية، في حين أنها تبقى محدودة دائما فيما يتعلق بمجال اللّغة رغم أن تحليل الجوانب الشكلية للغة عند الطفل لا يتم إلاّ بتطبيق هذه الأدوات."

و تعتبر بصفة خاصة تأخر اكتساب مختلف عناصر اللّغة على مستوى التعبير والفهم من بين مواضيع الاستشارات الأكثر تداولا في مجال اضطراب اللّغة عند الطفل، وتطبيق الاختبارات المقننة هي الوسيلة الوحيدة التي تسمح بإثبات أو نفي التشخيص (وجود تأخر) ثم تحديد حدته، وهذا يصبح شيء مؤكد إذا ما رجعنا إلى تعريف الاختبار الذي يعني أنه فحص مقنن في أدائه وفي بنائه وتصحيحه يسمح بتقييم فرد ما من خلال السلوك المتحصل عليه (الإجابات) بمقارنتها إحصائيا بالإجابات المتحصل عليها دائما في العينة المرجعية، وبالنسبة للطفل فإن العينة المرجعية تتمثل في الانتماء إلى نفس السن، ويمكن أن تحدد أيضا حسب خصائص أخرى مثل المستوى الاجتماعي والثقافي، المستوى الدراسي، وبغض النظر عن تشخيص الاضطراب فإن الفحص الإكلينيكي يسمح خاصة بتحديد نوع التكفل اللازم، وتقييم القدرات اللغوية السليمة المحتفظ بها والتي يوجد خلل على مستواها، وانطلاقا من النتائج المتحصل عليها من بطارية الاختبارات يمكن رسم بروفيل نفس لغوي وتقدير درجة الفروق بين قدرة لغوية عن أخرى (الفهم مقارنة التعبير، المعجم مقارنة بالنحو) مع إتباع المنهجية الملائمة.
(Chevrie Muller.C, Norbona.J, 2000, P 74)

إلا أنه لا بد أن تحتوي هذه الإختبارات على خصائص ومميزات تمثل المستويات التحليلية للغة من أبسط مستوياتها إلى أعقدها، والإعتماد على وسائل التقييم اللغوي لقياس القدرات مهم جدا و يشترط التحكم فيها ومعرفة العناصر التي تقيسها بالضبط، وفي هذا الصدد يقول روندال (Rondal) أنّ اللّغة ظاهرة جد معقدة لأنها تتكون من عدّة عناصر: الفونيمات، الكلمات، القواعد المورفو نحوية، قواعد الكلام إلخ ، ويجب

تقييم مختلف هذه العناصر في حد ذاتها وفي علاقاتها البناءة مع كل النظام اللغوي، كما يجب أيضا تقييم مختلف العناصر في جانبها الإنتاجي (التعبير) والإستقبالي (الفهم).
(Rondal J.A, 1982, P 173,174)

-أهمية تقييم اللغة الشفهية:

إن اكتساب اللغة الشفهية يتم بصفة تلقائية خلال السنوات الأولى من حياة الطفل، و ذلك في إطار السلوكات العلائقية التي تحدث من خلالها التفاعلات اللفظية، و التي ستصبح كأرضية أسبقية للإتصال و ذلك قبل ست سنوات تسمح بالتواصل مع الغير و التعبير عن المشاعر و الأفكار وإشباع الحاجات الأساسية للفرد، كما أنها تسمح بإعادة تمثيل الأحداث و تعطي إمكانية استرجاع المعارف و قاعدة أساسية و ضرورية لاكتساب اللغة الكتابية و الحصول على المعرفة المركبة، و التشخيص الذي يتم عن طريق تطبيق الإختبارات سيسمح بالتدخل المبكر في بداية الاضطراب و الذي له عدّة آثار إيجابية مثل تفادي الاستجابات الغير اللائقة للمحيط (الإهمال، القلق الزائد) لتسمح للطفل الدخول في العلاج قبل أن يعاني طويلا من الفشل المدرسي و قبل أن يتكون لديه إحساس بالدونية مقارنة بأقرانه، و قبل أن يكره كل ما له علاقة بالتعلمات البيداغوجية للغة الشفهية أو الكتابية سواء من قريب أو من بعيد، و قبل أيضا أن تدعم السلوكات غير اللائقة و تفقد البنيات العصبية ليونتها المرتبطة باللّغة.

-كيفية تقييم اللغة عند الطفل:

لدراسة لغة الطفل يقترح روندال تقييم المكونات البنائية للغة من العناصر الأكثر أهمية إلى العناصر الأكثر إدماجا، فحسب الباحث فإن اللّغة هي نتاج اندماج عدّة أنظمة تحتية والتي تتمثل في النظام التركيبي التحتي الذي يتضمن الفونيمات والوحدات المعجمية ، النظام التحتي القواعدي النحوي (المورفو تركيبي)، النظام البرغماتي و التنظيم النصي واستقلالية الأنظمة التحتية للغة تفرض تقييمها بصفة مستقلة خاصة ما يتعلق الإنتاج و الفهم، أين يتم التمييز بين إنتاج رسالة لغوية التي تنطلق من الفكرة إلى التجسيد الصوتي لمجموعة من الكلمات وعملية الفهم التي تتضمن مجموعة من العمليات التي تنطلق من العبارة وتسمح بإيجاد الفكرة الأساسية، و يميز الباحث بين مختلف أنواع الفهم والإنتاج اللغوي و التي سنتعرض إليها فيما يلي.

1-أنواع الفهم:

- يتمثل النوع الأول للفهم في اكتشاف معنى الرسالة إنطلاقا من السياق الموضعي، نبرة الصوت ومجموعة من الافتراضات.
- يتمثل النوع الثاني في الفهم المعجمي الذي يعمل على اكتشاف معنى الرسالة انطلاقا من معاني الكلمات منفردة أو معنى البعض منها.
- النوع الثالث الذي ينتج من تحليل الجانب المورفو تركيبي والمعجمي وتحليل الوحدات المعجمية في علاقاتها القواعدية، و هذه الملاحظات مهمة في تقييم الفهم في وضعية الفحص مثلما يبينه روندال. (Estienne. F, 2002, P 47)

2-أنواع الإنتاج اللغوي:

لقد وصف روندال مختلف أنواع الإنتاج اللغوي التي يمكن ترتيبها من الدنيا تبعا للصعوبات المفروضة على السلوكات اللّفظية للشخص، ويمكن استخلاص ثلاثة أنواع من الإنتاج اللغوي.

-النوع الأول: يتمثل النوع الأول في التكرار الآني لعنصر لغوي أو عبارة متكونة من عدّة وحدات معجمية بعد إنتاج "النموذج"أي تكرار نفس العنصر أو نفس العبارة المنطوقة من طرف الفاحص، وهذا النوع من النشاط الإنتاجي يمثل بالأمر الأكثر صعوبة بالنسبة للمفحوص ويمكن استعماله في تقييم عملية النطق، (تكرار المقاطع، كلمات ذات مقاطع أو عدة مقاطع خالية من معنى أو ذات معنى أو جمل

متكونة من عدّة كلمات)، إنها تتمثل إذن في اختبارات التكرار وهي غنية بما تقدمه من معلومات باعتبار أن تدرس الكلمات أو الجمل، فالطفل لا يمكن له ولا يستطيع تكرار إلا البنيات اللغوية التي يملكها مسبقا.
ومن جهة أخرى فإن الهدف من هذه الاختبارات (اختبارات التكرارات) هو التحقق من أن إعادة التكرارات تؤدي إلى اكتساب أو تصحيح المحتوى الذي يتم تكراره وهذا بعد عدّة محاولات.

-النوع الثاني: يتمثل النوع الثاني من الإنتاج في تكملة العبارات، والجزء الأساسي للعبارة يمكن أن يكون محدود بكلمة واحدة أو عدة كلمات، وفي بعض اختبارات تكملة الجمل فإننا نقوم بتقطيع الإنتاج اللغوي.

-النوع الثالث: هذا النوع من الإنتاج اللغوي هو الذي لديه علاقة باللّغة العفوية.
(Estienne. F, 2002, P 47,48)

-أنواع التقييم اللغوي:

على المختص الذي يقوم بفحص لغة طفل لا تتطور أو تتطور بصفة بطيئة أن يؤدي بصفة متسلسلة ثلاثة مهمات، أولا التأكد من نوع الاضطراب ثم التدقيق في خصائص الاضطراب وأخيرا محاولة تصنيفه، فالتأكد من أن للمفحوص كفاءات ضعيفة مقارنة بالتي يجب أن تكون في سنه لا تمثل إلاّ المرحلة الأولى من التقييم، ولكي تكون ناجعة يجب أن تكون هذه الخطوة التقييمية محاصرة بصفة معمقة لصعوبات وكفاءات المفحوص.
وللمختص الحرية في الاختيار بين ثلاثة أنواع من الأساليب التقييمية و هي: التقييم الوصفي، التقييم التصنيفي والتقييم المرجعي، ويتمثل الهدف من التقييم التصنيفي هو معرفة تموضع الطفل المفحوص مقارنة بأطفال سنه، أما التقييم المرجعي فيتمتع بقيمة تشخيصية وتنبؤية عالية مقارنة بالتقييم التصنيفي، و يعمل على قياس كفاءات الطفل المفحوص مقارنة بالأهداف المرتبة في خطوات التعلم وتعتمد هذه الخطوة على مرجع يمكن أن تكون نظرية تطور اللغة أو على خصائص مراحل التعلم.

1-التقييم التصنيفي:

إنّ التقييم التصنيفي يسمح بالتأكد من وجود الاضطراب، إنه يقيس باستعمال الاختبارات السيكومترية كفاءات الطفل ويقارنها بالحالة العادية من نفس السن ويستطيع الحكم على أهمية انحراف الطفل مقارنة بالحالة العادية، وهذه الخطوة ستسمح بالتأكيد على دلالة الانحراف في المستويات للفونولوجية، المعجمية، المورفو تركيبية والبراغماتية.
(Pierart. B, 2005,P28)
إنّ فحص لغة الطفل تجبره على القيام بعدّة مهمات نفس لغوية كلاسيكية، فمهمة الفهم أو الإجابة بالإشارة إلى الرسومات أو الأشياء تعتمد على مجموعة من الأدوات لها هدف لغوي: فونيم، كلمة، جملة حيث يطلب من الطفل القيام بمهمة أو عدّة مهمات إنتاجية تستدعي منه إنتاج نموذج لفظي تتكون من وحدات لغوية وبنيات لغوية معقدة.

2-التقييم الوصفي:

يعطي هذا النوع من التقييم وصفا دلاليا للاضطراب بالاعتماد على معايير نوعية للفاحص من جهة وعلى المعارف النظرية للفاحص من جهة أخرى، و بالاعتماد على الجداول الدلالية للاضطرابات نجد أن التقييم الوصفي يسمح بالتشخيص و الإكتشاف المبكر للإضطراب.
أما فيما يخص الاضطرابات ذات الأصل العصبي فإن التقييم الوصفي يبحث ويدقق في الإضطرابات وفي علاقاتها بنوع الإصابة التي تكون مسؤولة وكذلك علاقتها مع الاضطرابات المصاحبة لها (أفازيا، أبراكسيا، أفنوزيا...)، وفي هذا السياق فإن تقييم اللّغة الشفهية يتراوح بين دلالة الاضطراب وتشخيصه مستعملا آلية القياس النفسي.

3-التقييم المرجعي:
يتميز بمستوى عال من الدقة، فالتقييم المعرفي والعصبي يتناول قدرات الطفل بالمقارنة مع مبادئ التسلسل و النظام، و بالإعتماد على نماذج علم النفس المعرفي كمرجع لتحليل مجمع المكونات المعرفية، تسلسلها وتطورها وزمن ظهورها في المحور التطوري وفي علاقتها مع جوانب من القدرات الأخرى عند الطفل.
إنّ الإعتماد على النموذج النظري المعرفي يسمح بتوضيح معطيات أكثر دقة حول نوع الاضطراب إلاّ أنه تجدر الإشارة أنه ليس هناك عدد كاف من النماذج المعتمد عليها في التقييم، وهذا ما يجعل هذا النوع من التقييم (المعياري) غير ممكن في كل الحالات نظرا لنقص النظريات المعرفية المحيطة بكل الاضطرابات.(Pierart. B, 2005,P29)
-المعايير السيكومترية التي يجب أن تتوفر في الاختبارات اللّغوية:
إن استعمال الاختبارات يفرض احتياطات منهجية، ولقد قام كل من ماك كوليي و سويشر(McCauley et Swisher) بدراسة ناقدة حول هذه النقطة، وهي تخص الاختبارات اللغوية الأكثر استعمالا في الولايات المتحدة في هذه الفترة، ولقد قاما هذين الباحثين بدراسة المعايير السيكومترية التي يجب أن ستند عليها الاختبارات اللغوية وهي 10 خصائص و التي يمكن أن يستند عليها أي باحث سواءا في تكييفه لإختبار موجود مسبقا أو أثناء بناء اختبار جديد و هي تتمثل في 10 خصائص كما يلي:
1- وصف خصائص العينة بدقة في دليل الاختبار.
2- يجب أن تتضمن المجموعات التحتية (كمرجع مثلا مجموعة لديها سن معين) على الأقل 100 فرد.
3- تحليل البنود بصفة كمية.
4- تقدير معطيات حول معايير النزعة المركزية وتباين النتائج (المتوسط و الإنحراف المعياري) للنتائج الخامة المتحصل عليها.
5-دراسة صدق المحتوى.
6-دراسة الصدق التنبؤي.
7- تقييم الثبات.
8- تقييم الارتباط بين درجات الأفراد.
9- وصف كامل ومفصل للإجراءات التطبيقية.
10- تقديم تعليمات حول تكميم البيانات من أجل تطبيق الإختبار.
(Chevrie-Muller.C, Narbona.J, 2000, P74)
-أساليب التعبير عن النتائج:(البروفيلات نفس لغوية)
إنّ عملية تجسيد بروفيل نفس لغوي (Profil psycholinguistique) أهمية كبيرة خاصة عندما نستند على تصور نظري نموذجي، ولقد ركز كل من ماك كولبي وسويشر (Mc cauley et swisher) على ضرورة تجسيد هذا النوع من البروفيلات إنطلاقا من اختبارات مقننة على نفس العينة.
و لقد قام الباحثين بجلب الإهتمام على الغموض أو الإبهام الذي يدور حول التعبير عن النتائج في إختبار ما بالإعتماد على "السن التطوري" (مؤدية مثلا إلى نتيجة من نوع أن الطفل لديه مستوى لغوي يكافئ سن أربعة سنوات)، ويتعلق الأمر هنا بطريقة تعبير سهلة وتضمن سهولة فهمها من طرف الأولياء حيث يمكن إثبات أن مستوى طفل ذو أربعة سنوات في إختبار ما على مستوى المعجم (الفهم) مكافئ لمستوى طفل ذو ثلاثة سنوات، أي يتصرف كطفل في هذا السن رغم أن معرفته بالعالم متطورة ولا يقوم بنفس نوع الأخطاء التي يقوم بها طفل صغير، ولكن تعترضها مجموعة من العقبات فالوصف بالاعتماد على السّن لا تأخذ بعين الإعتبار الكفاءات في سن معينة، فمثلا إذا كانت التغيرات غير كبيرة في مجموعة ما فيمكن أن يكون هناك خلط في تقدير الكفاءات بين

مستويين متتابعين عمريا و بالتالي فالوصف المؤسس على المتوسطات والإنحراف المعياري والمؤسسة على توزيع النتائج (الدرجات المعيارية، العشريات، المئينيات) تسمح على العكس بمعرفة تمركز الطفل مقارنة بأقرانه.
(Chevrie-Muller.C, Narbona.J, 2000, P 175)

-العوامل المؤثرة في تحليل المعطيات اللغوية:

إنّ دراسة اللّغة بسيطة فقط في مظهرها و لكن المظاهر في هذه الحالة خادعة مثلما تبينه لنا فكرة الفصل بين القدرة اللغوية والمعرفة الميتالغوية، فلا يكفي تكلم وفهم لغة ما لكي نكون مختصين في ميدان اللّغة ، وهل يكفي أيضا قيادة سيارة أو التحكم في لوحة الحاسوب الآلي لكي نصبح أخصائيين في الميكانيك والإعلام الآلي، إن أغلبية الناس من ذوي الرأي الثاني ولكن بما أن اللّغة جزء متداول في الطبيعة الإنسانية وكثيرة الاستعمال في الحياة اليومية فإن أغلبية الأشخاص يظنون في هذه الحالة أن استعمالها يقصد بذلك معرفتها ولكن هذا لا يعني ذلك.

إنّ ربط ذلك بالجانب التقييمي يتطلب منا عدم الوثوق من كل تحليل أو تشخيص لغوي أو مقترح من طرف شخص غير مؤهل، رغم أن هذا الأخير يتمتع بمعارف عميقة في ميادين أخرى مثل ميدان الإقتصاد الإنساني، وفي نفس الوقت فمن المهم تحسين التكوين القاعدي للأخصائي اللغوي وخاصة ما يتعلق بالجوانب التقييمية وكل ما يتعلق بالأطفال وبالعوامل التطورية للغة.

ويظهر أن تطبيق الاختبارات صعب وأمر حساس فيما يخص مجموعة من النقاط المتمثلة في احترام التعليمات، الاستعمال المقنن للاختبار ووجود خلل في هذه النقاط سيؤدي إلى طرح إشكال على مستوى المرجع المعياري للاختبار، بالإضافة إلى توفير الراحة النفسية وفحص الظروف المادية والدافعية لتطبيقه و طريقة تطبيقه وأي خلل سيجعلنا لا نتحصل على نتائج غير صادقة للقدرات الحقيقية للأفراد.
(Rondal J. A,1997, p408)

إن ترجمة نتائج اختبار لغوي هي دائما عملية تتطلب المعرفة و الخبرة، فاللّغة ليست بظاهرة بسيطة واكتسابها أو بالتحديد إكتساب مختلف العناصر اللغوية مع تداخلها الوظيفي المنسجم هي ليست بمسألة بسيطة، فالأمر يتعلق بسيرورة تبدأ من نهاية المرحلة الجنينية والتي تستمر في بعض العوامل إلى مرحلة المراهقة، وعلى الفاحص أن يكون قادرا على التقدير الدقيق للوضع (Code) والسير اللغوي إتجاه خصائص الأدوات التقييمية ويتطلب استعمال هذه الأدوات أو بناء أدوات جديدة عندما يتطلب الأمر ذلك، ونجد حاليا الكثير من الأشخاص غير مؤهلين أو غير خاضعين لتكوين في اللّغة يستحوذون على بعض الأدوات ويقومون بالتقييم وأحيانا يصدرون تشخيصات وتنبؤات مستقبلية، ومن المهم أيضا التركيز على ضرورة التجديد في المعلومات فنحن نظن أن المختص المؤهل هو الشخص الذي تلقى تكوين ومعلومات صحيحة والذي يتصرف بتحفظ كبير في إثبات وجود اضطراب أو نفي هذا الاحتمال،و لكن في الحقيقة هناك خطوة تأكد التشخيص تتمثل في مقارنة النتائج المتحصل عليها من خلال العديد من الأدوات التقييمية المماثلة أو إعادة تطبيقها مرّة أخرى ، وهذه المتطلبات تفترض أنه هناك عدد كاف من أدوات التقييم اللغة الصادقة ولمختلف الأعمار عندما يتعلق الأمر بالتقييم التطوري، ولقد تعرضنا هنا إلى مشكل حساس يتمثل في بناء الأدوات التقييمية الصادقة.

وأخيرا فإن كل تقييم لغوي هي عملية دقيقة وهذا ما ينطبق أكثر أثناء تحليل اللغة العفوية، واستخدام الاختبارات المقننة والمعيارية هي أسهل في حالة ما إذا كانت الخطوات واضحة فترجمة اللغة العفوية هي أكثر صعوبة مقارنة باللّغة المستثارة لأنها ترتكز على الكفاءات الخاصة للفاحص.

(RondalJ. A,1997, p408-409)

-خاتمة:

إن اللجوء الى الطرق التجريبية في عملية تقييم و تقدير الخصائص اللغوية و كشف الإضطرابات و تشخيصها باستعمال الاختبارات أمر مفروض منه لأن تحليل الجوانب الشكلية للغة لا يتم إلا بتطبيق هذه الأدوات التي تستدعي استعمال القياس الذي يعني إمكانية تكميم الاكتسابات عند الطفل، فالقياس هو عملية وصف المعلومات (وصفا كميا) أو بمعنى آخر استخدام الأرقام في وصف وتبويب وتنظيم المعلومات أو البيانات في هيئة سهلة موضوعية يمكنه فهمها ومن ثم تفسيرها بدون صعوبة، وانطلاقا من هذا المفهوم يمكن القول أن قياس اللغة عند الأفرد تعني تحديد كمية ما يملكونه في هذه السمة و هذا ما يسمح فيما بعد بالمقارنة بين الأفراد و إبراز الفروق الفردية و تحديد الوضع النسبي لكل فرد منهم على هذه القدرة.

إلا أن بناء أو تكييف هذه الأدوات صعب وأمر حساس فيما يخص مجموعة من النقاط المتمثلة في ضرورة تمكن الباحث من مبادئ القياس النفسي و الإلمام بالمعارف النظرية الخاصة بالقياس و الاختبارات، طريقة بناءها وتصحيحها وأهم العناصر التي يجب أن تحتويها والخصائص السيكومترية التي يجب أن تتوفر فيها، بالإضافة إلى أن الباحث يجب أن يكون مؤهل وخاضع لتكوين في اللغة، فاللغة ليست ظاهرة بسيطة و اكتسابها أو بالتحديد اكتساب مختلف العناصر اللغوية مع تداخلها الوظيفي المنسجم هي ليست بمسألة بسيطة لذا لا بد من أن يكون الباحث قادر على معرفة ما هي الجوانب التي يتم تقييمها وما هي المهمة الملائمة أو المستعملة لفحص أو دراسة هذه العناصر، وهنا يمكن التذكير بأنه يجب أن نوسع مجال الدراسة فيما يخص سواءا تكييف أو بناء الاختبارات في هذا الميدان حتى يتمكن الأخصائي الجزائري من العمل بأدوات تشخيصية تتماشى مع البيئة الجزائرية، مع ضرورة العمل بأدوات تقييمية مماثلة والتي تأكد التشخيص و هذه المتطلبات تفترض وجود عدد كاف من أدوات التقييم.

المراجع :

1-سعد عبد الرحمن، القياس النفسي، مكتبة الفلاح، الكويت، 1983.
2-سهير محمد سلامة ساش، علم النفس اللغة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،2006.
3-معمرية بشير، القياس النفسي وتصميم أدواته، منشورات الحبر، الجزائر،2007.
4-Chevrie-Muller.C & Narbona.J, Le langage de l’enfant, Masson, Paris, 2000.
5-Estienne.F, La rééducation du langage de l’enfant, savoir faire-dire-être, Masson, Paris, 2002.
6-Piérart.P, Le langage de l’enfant, De Boeck, Bruxelles, 2005.
7-Rondal J.A, Troubles du langage, diagnostic et rééducation, Pierre Mardaga, Bruxelles, 1982.
8-Rondal J.A, Troubles du langage-bases théoriques, diagnostic et rééducation-, Pierre Mardaga, 1997.